Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الثالثة فقد تمنى لو طرح عن نفسه قبول الخلافة ، وهذا التمنى لا ينبع عن نكوص أو تهرب من أداء واجب محتوم ، وإنما هو إحساس وشعور حىٌّ بعظم المسئولية مهما بذل فى الحكم من طاقة وتدبير ، فتمنى لو كانت الخلافة أخطأته وأصابت أحد صاحبيه أبا عبيدة بن الجراح أو عمر بن الخطاب ، فالحكم فى الفكر الإسلامى تكليف لا تشريف ، ومسئولية وليست وجاهة ، وعطاء وبذل ، ولهذا وجدنا عمر بن الخطاب من بعده يتمنى ذات الأمنية ، ويقول ليتنى لم أتولَّ هذا الأمر !

فالوازع الدينى والشعور بخطورة التبعة والمسئولية هما اللذان أمليا على الصديق ، وعلى عمر من بعده هذا الزهد والعزوف عن الخلافة والإمارة .

ولقد روى أن الصديق ـ رضى الله عنه ـ قال عن الإمارة : سألت رسول الله عن هذا الأمر ، فقال لى : يا أبا بكر ، هو لمن يرغب عنه ، لا لمن يجاحش عليه ، وهو لمن يتضاءل عنه ، لا لمن يشمخ إليه !

لله درك ياصاحب رسول الله !
ياثانى اثنين إذ هما فى الغار .
يامحرر العبيد والأذلاء والضعفاء .
يامن جاهدت بنفسك ومالك فى نصرة الإسلام .